أقدم تأليف في الحديث النبوي

صحيفه همّام بن مُنبّه ومكانتها في تأريخ علم الحديث

تمهيد

لا يعرف قدر الشيء إلا مالكه . وغير المسلمين لا يقدرون الحديث النبوي وما يتعلق به من أصول الرواية والدراية حق قدره . لأنهم لم يعنوا بأحاديث أنبيائهم كما عني المسلمون بحديث نبيهم لذلك كان أكبر همهم عدم العناية بالحديث الاسلامي والطعن في صحته جهلاً وحسداً .

وليس عجباً أن العرب لم يعتنوا في جاهليتهم بالتدوين والكتابة بخلاف عنايتهم بها بعد أن أسلموا وآمنوا بالله وحده ؛ ولكن الذي يدعو الى العجب أن الأمد الذي انقضى بين جاهليتهم وبين اعتنائهم بأصناف العلوم كان من أقصر ما عرفه التأريخ الإنساني لمثل هذا التطوّر السريع حتى إن ذلك ليدهش المؤرخ . فلم يكن في مكة ، لما بعث النبي ﷺ ، إلا بضعة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون . وعددهم في المدينة المنورة أقل من ذلك . وصارت العربية من أغزر لغات العالم علماً وأدباً منذ القرن الثاني للهجرة . فكيف كان هذا ؟

بدأت الحكومة الإسلامية في السنة الأولى للهجرة ولم تشمل حينئذ إلا جزءاً من المدينة المنورة ؛ أما سائرها فكان في أيدي اليهود أو العرب المشركين . وكان في جزيرة العرب مئات من القبائل ، أي مئات من «الدول المستقلة» لا تخضع واحدة لأخرى . ولم تشتمل الحكومة الاسلامية قبل هدنة الحديبية في أواخر السنة السادسة للهجرة إلا على بضع مئات من الأميال المربعة من الأرض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن هذه الدولة الاسلامية كانت قد امتدت عند وفاة النبي ﷺ ، بعد خمس سنوات ، الى مساحة تنيف على مليون من الأميال . وما انقضت بعد ذلك خمس عشرة سنة حتى دخل الجند الاسلامي في خلافة سيدنا عثمان (سنة ٢٦ هـ) الأندلسَ من جهة على ما روى الطبري [١] ، بعد أن اخضعوا جميع شمالي إفريقية وتجاوز جيحون الى ما وراء النهر من جهة ثانية [٢] ؛ أما في الجنوب فقد بلغت هذه الجنود ، منذ خلافة سيدنا عمر الفاروق على ما روى البلاذري [٣] ، موانئ تانه (بمباي) ودَيبل (كراتشي) ، وفي الشمال أرمينية وما وراءها [٤] .

ولم يكن عند العرب حينئذ عدد ولا عدّة كما كان عند من ناوشوهم من الروم والفرس وسائر العجم . وكذلك لم يعرفوا فنون الحرب والقتال المعروفة عند أعدائهم . وفوق هذا كله ، لم يخرجوا من بيوتهم وأخبيتهم لمجرد النهب والغارات الجاهلية ، بل لتكون كلمة الله هي العليا . فعاداتهم الطبيعية وتربيتهم الإسلامية هي التي ساعدتهم على الوصول إلى غايتهم . ففتوحات السيف وفتوحات القلم ليست لديهم إلا مظهر أمر واحد وداعٍ واحد .

ولسنا بصدد الكلام على سياسة السيف وكيفية نشأتها وارتقائها ؛ فلنقصر الكلام على سياسة القلم والعلم في فجر الاسلام .

اهتمام النبي بنشر التعليم :

من المعروف أن نبي الإسلام كان أمياً ، وقد شهد بذلك القرآن فقال : «ما كنت تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون» . وأول وحي أوحي اليه اشتمل على أمر الله أن : «اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من عَلَق . اقرأ

(١) تاريخ الطبري ، ص ٢٨١٧ وما بعد (طبع اوربا) .
(٢) فتوح البلدان للبلاذري (طبع اوربا) ص ٤٠٨ ، ووافقه تواريخ أهل الصين.
(٣) فتوح البلدان ص ٣٤٨ .
(٤) تاريخ الطبري ، ص ٢٨٢٧ (في السنة ١٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وربك الأكرم الذي علّم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم» . فالأمر بالقراءة وتمجيد أوصاف القلم والكتابة ، هذا ما شرع به الاسلام لمتبعيه . فكان سيدنا محمد «في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم» ، فينوّر أذهانهم كما يصفي أخلاقهم في الوقت نفسه . وكذلك كان يأمر بكتابة آيات القرآن وسوره المنزلة الى ذلك الزمان .

فلم يسمعه إلا قليل من أهل بلده ، وبدأوا يؤذونه ومن تبعه في الله . فلما بلغ سيل المحن الزُبى ، هاجر مع من استطاع الى المدينة ووضع هناك أساس دولة . فنزلت سورة البقرة في أول ما نزل بعد الهجرة ، ونزل فيها آية المداينة المعروفة :

« يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَين الى أجل مسمى فاكتبوه ... واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ... ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألاّ ترتابوا» الآية .

فلم يزد إلا اعتناء بالكتابة والعلم .

وأول ما بدأ به الرسول من العمل كان بناء المسجد النبوي وجعل في هذا المسجد صُفّة ليقيم فيها طلاب العلم . وعين أساتذة يعلمون فيها الكتابة والقراءة ومسائل الدين الى غير ذلك فكان عبد الله بن سعيد بن العاص يعلمهم الخط[1] . وكذلك روي عن سيدنا عبادة بن الصامت أنه أمره النبي ﷺ أن يعلم الناس الكتابة ويقرئهم القرآن في الصفة[2] .

ولم يمض على ذلك سنة حتى كانت وقعة بدر : زاد عدد المسلمين فيها ثلاثة أضعاف عدد العدو ، وأسروا عدداً كثيراً منهم . ومن غريب ما عومل به

(١) استيعاب ابن عبد البر ٣٩٣٢ ، التراتيب الادارية للكتاني ٤٨/١ . وقال : « وكان كاتباً محسناً » . راجع أيضاً الاصابة ترجمة الحكم بن سعيد بن العاص .

(٢) الكتاني ٤٨/١ عن سنن أبي داود .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأسرى أنه اذن لمن كان منهم كاتبًا ان يعلم كل واحد منهم عشرةً من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة ، فداء لنفسه [١] وقد بوّب بعض قدماء المحدّثين هذه الواقعة فمنونها « جواز المعلم المشرك » . وحُقّ له . ولم يكن هذا حادثَ حدث ، بل كان مطابقًا لسياسة مستمرة في نشر التعليم . وكثيراً ما كان يقول النبي « بعثت معلماً » [٢] . وكان يأمر الصبيان أن يتعلموا من جيرانهم [٣] وأن يتدارسوا في مسجد حارتهم [٤] . وذكر البلاذري [٥] « أنه كان بالمدينة تسعة مساجد فكانوا يصلون فيها ويجمعون مع رسول الله » . ويروى أن أهل جُواثا (في منطقة عُمان والبحرين) بنوا مسجداً فكان أول مسجد بعد ما كان في المدينة . وكان قد كتب اليهم أن « خطوا المساجد كذا وكذا وإلا غزوتكم » [٦] . وكذلك لما بعث عمرو بن حزم رضي الله عنه عاملاً الى اليمن ، كتب له أوامره وفيها أوامر لنشر التعليم [٧] . وذكر الطبري [٨] في أحوال سنة ١١ أن النبي ﷺ كان قد بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن ناظراً للتعليم فكان يتنقل من عمالة الى عمالة ويراقب المدارس .

ولم يكتف بتعليم الرجال ، بل اعتنى بالنساء كما اعتنى بالرجال . فأم المؤمنين حفصة بنت عمر كانت كاتبة في حياة النبي على ماروواه ابو داود . ولا نحتاج الى تفصيل طويل لهذه الناحية سوى أنه كان من نتائج هذه السياسة في شأن تعليم

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ ، ص ٤ ، روض الانف للسهيلي ٩٢/٢ ، مسند ابن حنبل ٢٤٧/١ .
(٢) ابن ماجة ، باب فضل العلماء : مختصر بيان العلم لابن عبد البر ، ص ٢٥ .
(٣) الكتاني ٤١/١ عن الاصابة ومجمع الزوائد .
(٤) ابن عبد البر ، ص ١٤ .
(٥) أنساب الاشراف (مخطوطة القاهرة) ٤٢٠/١ .
(٦) راجع كتابي الوثائق السياسية رقم ٧٧ .
(٧) الوثائق السياسية ، رقم ١٠٥ ، عن ابن هشام والطبري .
(٨) تاريخ الطبري (طبع اوربا) ص ١٨٥٢ — ١٨٥٣ ، ١٩٨٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النساء أن المسلمات أصبحن فيما بعد يبارين الرجال في ميادين شتى من العلم . ويرى القارئ أن بين السماعات التي توجد على المخطوطة الدمشقية من صحيفة همام ابن منبه ، التي نحن بصددها ، سماعاً على معلمة وهي ام الفضل كريمة بنت ابي الفراس نجم الدين القرشية الزبيرية . بمنزلها وكذلك كتاب الأموال لأبي عبيد ، الذي هو في الأمور المالية الدقيقة من موارد الدولة ومصارفها ، يبتدئ بعد البسملة ، بهذه الكلمات : « قرئ على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر احمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري بمنزلها ببغداد » . ولا نحتاج للقرون الابتدائية إلا أن نرجع الى أسانيد الرواة من كتب الحديث للصحابيات والتابعيات ومن تبعهن .

تدوين الحديث :

فهذه نماذج من أثر السياسة النبوية في أمر العلم عامة . أما الحديث فهو ما يهمنا خاصة . ومرادي بالحديث حديث الرسول ، وهو يحتوي على أقواله كما يحتوي على ذكر ما فعله بنفسه او قرر ما فعله غيره من أصحابه فلم يغيره ، فهذا التقرير والتصديق ، له مكانة قانونية ، كأنه فعله الذي قرّره .

والأمر الوحيد الذي يشغلنا هنا هو مسألة الثقة بكتب الحديث ، لاغير . فان الكتاب الذي ننشره اليوم ، أعني صحيفة همام بن منبه ، هو أيضاً تأليف جمع فيه أحاديث النبي ﷺ .

من المستحيل البديهي أن يكتب ويدوّن جميع ما قال النبي أو فعله أو قرره ، فهذا من وظائف الملائك « كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون » . وكذلك لن يصح القول أنهم لم يكتبوا شيئاً ، فان الحقائق على خلافه . وعلى كل مادونته هذه الأمة الأمية وما كتبته من أحاديث نبيها يفوق بكثير ما كتبت أمم أخرى عن أنبيائهم ، كما فاقت عليها ، في إبان أمرها ، في أمر فتوح البلدان ونشر الدين في القارات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا بأس أن نشكك تشكيك سائل ونرتاب في هذا الأمر فلا نقرر إلا مالا مجال لنا لإنكاره . فماذا كتبوا من الأحاديث في أول أمرهم ؟

الحديث المكتوب في العهد النبوي :

(أ) لما هاجر المسلمون من أهل مكة إلى المدينة ، أقاموا هناك أساس مملكة ودولة مدينة (Cité - Etat) وكان يشاور النبي ﷺ أهاليها وسكانها من المهاجرين والأنصار واليهود وسائر من لم يسلم حينئذ من عرب المدينة ، فسجل دستور دولة — وهو أول دستور مملكة كتب ودون في العالم بأجمعه[١] — وذكر فيه حقوق الحاكم والمحكوم عليه وواجباتهما . فبدأ :

« هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم . إنهم امة واحدة من دون الناس . . . » الخ[٢] .

فيقول « هذا الكتاب » ، ولا بد أن يكون مكتوباً محرراً . وكرر خمس مرات في نفس الدستور كلمة « أهل هذه الصحيفة » . وقال كذلك « لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم » . وقال « إن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة » ؛ ولكن يفصل حدود الحرم الثربي . قال ابن حنبل في مسنده[٣] : « عن رافع بن خديج . ان المدينة حرمٌ حرّمها رسول الله ﷺ وهو مكتوب عندنا في أديم خولانيّ » . وكان من واجب السياسة أن يحدد حدود المملكة وأرض دولتها فأرسل من يبني أعلام الحدود كما روى المطرزي في « ما أنست الهُجرة من معالم دار الهِجرة »[٤] فقال : « عن كعب

(١) الوثائق السياسية ، رقم ١ ، عن ابن هشام وابي عبيد وغيرهما . راجع مقالتي « اول دستور مسجل في العالم » في تقريرات مؤتمر دائرة المعارف بحيدر آباد .
(٢) الوثائق السياسية رقم ١ .
(٣) ج ٤ ، ص ١٤١ ، رقم الحديث ١٠ .
(٤) مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مالك قال : بعثني رسول الله ﷺ أعلم على أشراف مخيض وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وعلى تيم » الخ .

(ب) وكذلك أمر النبي ﷺ في أوائل الهجرة باحصاء المسلمين . فقد روى البخاري في صحيحه[١] أن النبي عليه السلام قال : « اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفاً وخمس مائة رجل » ذكرانهم وإناثهم وصغارهم وكبارهم . فكان إحصاء النفوس هذا أيضاً مكتوباً . والعدد الذي بلغ يدل أنه كان من السنة الاولى للهجرة .

(ج) بدأت الوثائق السياسية والمعاهدات الرسمية من قبل الهجرة ولا يهمنا ههنا اعطاء حبرون لتميم الداري قبل الهجرة ولا كتاب أمان لسراقة بن مالك المولجي أثناء سفر الهجرة . ويظهر[٢] أنه كان قد عاهد قبيلة جهينة في السنة الأولى للهجرة ولكن لم يصل إلينا نصه . أما معاهدة بني ضمرة ، فقد عقدت في صفر سنة ٢ فيما رواه السهيلي[٣] ، ونصها : « هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة » الخ . ومثلها تسلسلت ودامت باقي حياته ﷺ . ومن المعروف كتاب المراوضة[٤] زمن الخندق (سنة ٥) مع بني فزارة وغطفان ، والتحاجج والخلاف على كتابة بعض الكلمات والشرائط في هدنة الحديبية[٥] وكيف أمر النبي عليه السلام الكاتب ، وهو علي بن أبي طالب ، أن يمحو بعض ما كتب . وذكر المؤرخون[٦] في غزوة تبوك أن اكيدر الحيري ،

(١) باب كتابة الامام الناس .

(٢) سرية حمزة إلى سيف البحر عند ابن هشام وغيره : « فحجز بينهم مجدي بن عمر الجهني وكان موادعا للفريقين » .

(٣) الوثائق السياسية ، رقم ١٠٩ .

(٤) الوثائق السياسية رقم ٨ .

(٥) انظر للمراجع ، الوثائق السياسية رقم ١١ .

(٦) الوثائق السياسية . رقم ١٩٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب دومة الجندل ، تعاهد مع المسلمين وكان النبي عليه السلام ، لما كتب عهده « ختمه بظفره »[١] . وكان من تقاليد أهل الحيرة ، واكيدر منهم ، أن يمضوا معاهداتهم بظفرهم ـ لا بإبهامهم ـ فكانوا يختمون بظفرهم فيظهر خط مثل شكل هلال صغير . ونجد هذه العادة هناك من قديم الزمان فبقي أثرها وذكرها في معاهداتهم التي كتبت زمن الجاهلية ، على لبنات الطين وعثرت عليها في الأزمنة الحديثة[٢] .

(د) وكذلك كتبه التبليغية الى قيصر وكسرى والمقوقس والنجاشي وغيرهم لا يعقل الا أن تكون محرّرة مكتوبة . وقد بقي بعضها الى هذا الزمان مثل كتابه الى المقوقس والنجاشي والمنذر بن ساوى (بحثت فيها في مقالات خاصة[٣]). وذكر ابن عساكر في تأريخ دمشق[٤] أن أبا العباس عبد الله بن محمد كان قد اشترى معاهدة أيلة من أهلها بثلاث مائة دينار كأثر مبارك من الآثار النبوية .

(ه) وكثيراً ما احتاج النبي عليه السلام أن يكاتب عماله في أنحاء جزيرة العرب ، يبلغهم أوامره . وكذلك كتبوا اليه وسألوه أشياء في معضلات الحوادث فأجابهم بالكتابة . وقد تواتر الذكر في كتب الحديث أن النبي عليه السلام كتب[٥] مسائل الزكاة الى عماله ، وتوفي قبل أن تنفذ اليهم ، فعمل بها الخلفاء بعده .

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ ، ص ١٢٠ . ونقله الكتاني (١٧٩/١) . أيضاً عن الاصابة في ترجمتي وهب بن اكيدر ، واكيدر بن عبد الملك .

(٢) Meissner, Babylonien u. Assyrien, I, 179; O. Krückmann, Neue Babylonische Recht - u. Verwaltungstexte, 37/28; Ch . Edwards, The Hammurabi Code, p. II .

(٣) بالهندية في تأليفي « رسول أكرم كى سياسى زندكى » . الباب « مكتوبات نبوى كى دو اصول » والباب « مكتوب نبوى بنام نجاشى » .

(٤) الطبعة الجديدة ٤٢٢/١٢ (تحقيق المنجد) .

(٥) سنن الدارقطني وابي داود والطبراني والدارمي وكنز العمال وغير ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والغرض من هذه الأمثلة أنه لا بد أن يكون قد كتب مثل هذه الأحاديث و الوثائق الرسمية) في حياته ﷺ فان المطلوب منه لا يحصل الا بالكتابة . قد جمعت ما وجدته في الكتب ، في تأليفي (الوثائق السياسية في العهد النبوي الخلافة الراشدة) وفيه أكثر من مائتين وخمسين للعهد النبوي خاصة . وقد ضمت اليها أربعين أخرى تقريباً للنشرة الثانية التي تحت الطبع . وهناك أمثلة خرى من كتابة الحديث .

الكتابة الاتفاقية :

روى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ خطب خطبة في مكة عام الفتح في حقوق الانسان : « فجاء رجل من أهل اليمن ـ وهو ابو شاه ـ فقال : اكتب لي يا رسول الله . فقال: اكتبوا لأبي فلان ... قال : كتب له هذه الخطبة » . (باب كتابة العلم) .

وروي عن عِنبان بن مالك الأنصاري أنه سمع يوماً كلاماً للنبي عليه السلام فأعجبه . فكتبه ليحفظه [1] .

نعم هذه حوادث اتفاقية وليس بجميع ما روي مثلها في التأريخ للعهد النبوي .

الكتابة بالجد والاهتمام :

(أ) روى الترمذي [2] أن صحابياً من الأنصار حضر الى النبي عليه السلام وشكا سوء حفظه ، وتأسف وتحير كيف يعمل في المواعظ والحكم التي يسمعها كل يوم منه . فقال له : « استعن بيمينك » ، أي اكتب . فلا بد أن يكون قد كتب بعد ذلك . ولكن لا نعرف تفاصيل أخرى لهذا .

(١) نقله الأستاذ محمد زبير الصديقي ، كأنه عن الاصابة .
(٢) في كتاب العلم كما ذكره زبير الصديقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ب) روي [١] مثله عن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي . فلما أمره النبي ﷺ أن يكتب ما يشاء ، تعجب وقال : «أكتب كل ما أسمع منك؟ قال : نعم . قلت : في الرضا والغضب؟ قال : نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقاً . وفي البخاري [٢] عن وهب بن منبه عن أخيه ـ وهو همام ، صاحبنا ـ قال : «سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . تابعه معمر عن همام عن ابي هريرة» . وكان عبد الله بن عمرو سمى مجموعته هذه «الصحيفة الصادقة» . ويقال إن فيها ألفاً من الأحاديث [٣] . وبقيت في عائلته فكان حفيده عمرو بن شعيب يحدث على أساسها ويروي أحاديثها [٤] . ورحم الله ابن حنبل فانا نجد هذه الصحيفة محفوظة في ضمن مسنده الجليل ، فصانها من إتلاف الحدثان .

(ج) وكان أبو رافع ، مولى رسول الله وخادمه ، استأذنه أن يكتب أحاديثه فأذن له [٥] .

(د) وأهم من هذا كله أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه . وكان أبواه قد أمراه حين الهجرة ، أن يخدم النبي ﷺ في بيته فبقي لم يفارقه ليلاً ولا نهاراً الى أن توفاه الله بعد عشر سنوات ؛ وعاش أنس بعده طويلاً . وكان رأى وسمع ما لا يتيسر لغيره . وروى الدارمي أن أنساً كان دائماً يعظ بنيه : «يا بَنِيَّ قيدوا هذا العلم» . وروى الدارمي أيضاً : «رأيت أبان يكتب عند أنس» .

(١) ابن سعد ، ابن حنبل ، ترمذي وآخرون .
(٢) باب كتابة العلم .
(٣) زبير الصديقي عن اسد الغابة .
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ٨/٤٨ ـ ٥٥ ، رقم ٨٠) .
(٥) زبير الصديقي عن تهذيب التهذيب ٣/٤٤٠ ابو رافع او رافع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف لا وقد عُني هو بنفسه ان يكتب الحديث أكثر من غيره . فقد روى جماعة مثل الحاكم في المستدرك وغيره ، عن سعيد بن هلال :

« قال : اذا أكثرنا على أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه فأخرج الينا محالاً عنده ، فقال : هذه سمعتها من النبي ﷺ فكتبتها وعرضتها عليه » .

فكان لا يكتفي أن يكتب ما سمع أو رأى ، بل كان أيضاً يعرضه على صاحبه ويصحح اذا مست الحاجة .

فهذه من الحوادث التي نقلت عن الصحابة وهي تدل على أنهم كانوا يكتبون لأنفسهم الحديث النبوي في حياة نبيهم .

تأليف كتاب على يد صحابي :

من المعلوم أن عمرو بن حزم رضي الله عنه أرسله النبي عليه السلام عاملاً الى اليمن وكتب له وثيقة عهد فيها عهده وأمره فيها أمره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة فلم يتلفها ثم جمع واحداً وعشرين كتاباً آخر كتبها النبي ﷺ ليهود بني عاديا وبني عريض ، لتميم الداري ، لجهينة وجذام وطيء وثقيف وغيرهم . فضمها في تأليف فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد رواها عنه ابو جعفر الديبلي (الباكستاني) من محدثي القرن الثالث للهجرة . ونقله ابن طولون ذيلاً لتأليفه « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » (مخطوطة من يد المؤلف في خزانة المجمع العلمي بدمشق ، وقد طبع بعدُ) .

تدوين الحديث في عهد الصحابة :

وفي المصادر روايات كثيرة عن الصحابة تدلُّ على أنهم كتبوا الأحاديث بأيديهم أو أملوها على تلامذتهم . ولو أن هذا حدث بعد وفاة النبي فان شاهدي الوقائع أنفسهم لا يحول جيل بينهم وبين تدوين ما وعوا وما حفظوا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أ) فروى الامام مسلم [١] في صحيحه أن جابراً رضي الله عنه ألف كتاباً في الحج ـ لعله اشتمل على ذكر حجة الوداع وأحاديث أخرى وردت في مسائل الحج ـ وكانت له حلقة درس في المسجد النبوي ، فكتب وهب بن منبه ، صاحب التصانيف التأريخية ، أحاديثه من املائه [٢] . وروى البخاري [٣] عن قتادة ، التابعي الشهير أنه قال : « لأنا بصحيفة جابر أحفظ مني من سورة البقرة » . وكذلك يروى عن تلميذ آخر له ، وهو سلمان بن قيس اليشكري ، أنه كتب ما روى جابر من الأحاديث [٤] . وقد درس على جابر آخرون وكتبوا عنه صحيفته ورووا عنه [٥] .

(ب) كانت أم المؤمنين عائشة تقرأ ولا تكتب . وروي أن ابن اختها (عروة بن الزبير) صنّف ما قد حوى روايات عائشة وغيرها وقد ضاع كتابه زمن فتنة الحرة فكان يقول فيما بعد : « لوددت أن كنت فديتها بأهلي ومالي » [٦] . ولعائشة الصديقة تلامذة آخرون . منهم عمرة بنت عبد الرحمن ، كانت قد ربتها من طفولتها نحن لا نعرف هل كتبت عمرة شيئاً بيدها أم لا ، ولكن كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى عامله في المدينة ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم ـ وكان ابن اخت عمرة ـ « أن يكتب له من العلم ما عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد » [٧] . وكان القاسم هذا ، ابن أخي عائشة الصديقة ، وكان بتياً فحضنته وربته وكان من كبار العلماء . « وعن أبي عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة : عروة وعمرة والقاسم » [٨] .

---

(١) نقله الاستاذ مناظر أحسن كيلاني « تدوين حديث » ١٠١/١ .
(٢) تهذيب التهذيب ، ترجمة وهب .
(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١٨٢/٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢١٥/٤ ، رقم ٣٦٩ .
(٥) المصدر السابق ، وايضا مناظر احسن ١٠١/١ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ ، رقم ٣٠١ .
(٧) نقله مناظر أحسن عن ابن حجر والبخاري .
(٨) تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ج) ويروى أن ابا بكر الصديق رضي الله عنه جمع أحاديث النبي عليه السلام في كتاب وقد بلغ عددها خمسمائة حديث . ثم أتلفه خشية أن يكون كتب شيئاً لم يكن حفظه تماماً [١] .

(د) سأل ابو جهينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : « قلت لعلي : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا إلا كتاب الله أو فَهْمٌ أعطيه رجل مسلم وما في هذه الصحيفة . قال ، قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر » [٢] . يريد بالعقل ، المعاقل والديات . ولعله أراد دستور المدينة الذي كتبه النبي عليه السلام في السنة الأولى للهجرة [٣] ، وأكثره يتعلق بالمعاقل . والله أعلم .

(هـ) أما عبد الله بن ابي أوفى رضي الله عنه فكان أيضاً يكتب الأحاديث . ويظهر أنه كان يدرّس بالمكاتبة كما نرى في عدة أبواب من صحيح البخاري : فقد روي عن موسى بن عقبة ، صاحب المغازي الشهيرة ، « عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، وكان كاتباً له ، أن عبد الله بن ابي أوفى كتب فقرأته ـ وفي رواية : كتب اليه عبد الله بن ابي أوفى حين خرج الى الحرورية فقرأته فاذا فيه ـ أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى مالت الشمس . ثم قام في الناس فقال : أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية . فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم قال : اللهم مُنزل الكتاب ، ومُجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم » [٤] .

(و) وكان سَمُرة بن جندب رضي الله عنه جمع أحاديث فورثه ابنه

---

(١) نقله زبير الصديقي عن طبقات الحفاظ ، ٢/٥ .

(٢) صحيح البخاري باب كتابة العلم ، وباب فكاك الاسير .

(٣) الوثائق السياسية رقم ١ .

(٤) صحيح البخاري باب لا تتمنوا لقاء العدو ، وباب اذا لم يقاتل أول النهار ، وباب الصبر عند القتال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليمان بن سمرة . وفي لفظ ابن حجر : «روى عن أبيه نسخة كبيرة» [١] .
«وقال ابن سيرين : في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير» [٢] .

(ز) أما سعد بن عبادة الأنصاري ، فكان «كاملاً» من كتّاب أهل الجاهلية [٣] . وكان عنده صحيفة جمع فيها الأحاديث النبوية . وكان ابنه يروي منها [٤] .

(ح) لا ندري اذا كان ابن عمر رضي الله عنهما كتب الأحاديث بنفسه ولكن نجد رواية سلمان بن موسى في طبقات ابن سعد «أنه رأى نافعاً مولى ابن عمر يملي عليه ويكتب بين يديه» . إن نافعاً كان من كبار العلماء وأرشد تلامذة ابن عمر ، الذي صحبه ثلاثين سنة . ولا بد أن يكون قد حوى جميع علم استاذه الجليل فقد كان ابن عمر يقول : «لقد من الله علينا بنافع» [٥] .

(ط) أما ابن عباس رضي الله عنه ، فهو اشهر من ان نحتاج الى تفصيل حياته العلمية . فقد تواتر عنه أنه لما توفي ، ترك حمل بعير من تصانيفه . وروى الترمذي [٦] عنه عن مولاه وتلميذه عكرمة «أن نفراً قدموا على ابن عباس من أهل الطائف يكتب من كتبه فجعل يقرأ عليهم» . وروى الدارمي وابن سعد وغيرهما عن تلميذ آخر له ـ وهو سعيد بن جبير ـ أنه كان يكتب ما يملي عليه ابن عباس رضي الله عنهما من الأحاديث . فاذا نفد القرطاس احياناً أثناء كتابته ، كتب على لباسه ونعله حتى على كفه ، ثم نقله في الصحف اذا رجع الى بيته . فلما توفي سيدنا ابن عباس ، ورث كتبه ابنه علي ، فبقي علمه بعده وتسلسل .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٩٨/٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤ ، رقم ٤٠١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤٧٥/٣ ، رقم ٨٨٣ .
(٤) الترمذي في كتاب الاحكام ، ذكره مناظر أحسن .
(٥) تهذيب التهذيب ٤١٣/١٠ ، رقم ٧٤٢ .
(٦) في كتاب العلل ، ذكره مناظر أحسن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحابة آخرون :

(ي) كتب الاستاذ عبد الصمد صارم في تأليفه بالهندية « عرض الأنوار المعروف بتأريخ القرآن » (طبع دهلي ١٣٥٩ هـ) بعض ما يتعلق ببحثنا [١] . فنقل عن الجامع الصغير أن الأحاديث التي كان جمعها عبد الله بن مسعود كانت عند ابنه ؛ ورأى ذكر كتاب سعد بن عبادة في مسند ابن حنبل ؛ ونقل عن أسد الغابة أن سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير الأنصاري جمع بعض الأحاديث ؛ وعن تهذيب التهذيب لعبد الله بن ربيعة بن مرثد ؛ وعن البيهقي أن النبي ﷺ كتب لسيدنا ابي بكر الصديق احكام الحج (كأنه في السنة التاسعة للهجرة) ؛ الى غير ذلك .

أبو هريرة :

(ك) أما ابو هريرة الدَّوسي اليمني رضي الله عنه ، « فقال البخاري : روى عنه نحو ثمانمائة رجل او اكثر من اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم » [٢] ويقال إنه سمي أبا هريرة لجودة حفظه كما أن المرة لا تنسى ما عرفت من الأمكنة . وروى البخاري في صحيحه [٣] : « عن ابي هريرة ، قال : إن الناس يقولون : أكثر ابو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ، ما حدَّثت حديثاً . ثم يتلو : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات) إلى قوله (الرحيم) . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ؛ وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ؛ وإن ابا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه يحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون » .

---

(١) راجع ص ١٧٣ وما بعده . مع الاسف لم اجد فرصة كي أرجع إلى الاصول التي ذكرها واحقق رقم الجلد والصفحات .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢/٢٦٥ ، رقم ١٢١٦ .

(٣) باب حفظ العلم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما روي من جودة حفظه أن مروان بن الحكم امتحنه مرة فطلبه فجاء . وكان مروان امر كاتباً له أن يجلس وراء الستر . فطفق مروان يسأل ابا هريرة ، فيحدث عما علم . ويقول الكاتب : « فجعل يسأل وانا اكتب حديثاً كثيراً . ولم يشعر ابو هريرة رضي الله عنه ما وقع وراء الستر ؛ فراح . ثم طلبه مروان مرة اخرى . ويقول الكاتب : « فتركه سنة ثم ارسل في طلبه وأجلسني وراء الستر فجعل يسأل وأنا انظر في الكتاب . ثما زاد ولا نقص »[1] . فيدل هذا لا على جودة حفظ ابي هريرة ، بل على أن عدداً من رواياته كانت قد كتبت وقوبلت عليها بأمر مروان .

وروي أن ابا هريرة ارى ابن وهب مرة كتبه[2] . وروى الدارمي تدويناً آخر لروايات ابي هريرة فقال : « عن بشير بن نهيك ، قال : كنت اكتب ما اسمع من ابي هريرة . فلما اردت ان أفارقه ، اتيته بكتابه ، فقرأته عليه وقلت له : هذا ما سمعت منك . قال : نعم » .

وروى ابن عبد البر ما يكاد يتعلق بأواخر عمر ابي هريرة ، فروى عن ابن لعمرو بن أمية الضمري ، قال :

« تحدثت عند ابي هريرة بحديث . فأنكر . فقلت : إني قد سمعته منك . فقال : إن كنتَ سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله ﷺ فوجد ذلك الحديث . فقال : قد أخبرتك : إن كنتُ حدثتك به فهو مكتوب عندي » . (جامع بيان العلم ١/٧٤) .

ولأبي هريرة رضي الله عنه تلامذة آخرون . منهم همام بن منبّه صاحب الصحيفة التي نحن بصددها . وهي من أقدم ما دوّن في الحديث ، وحفظته لنا خزائن الكتب .

---

(١) كتاب الكنى للبخاري ص ٣٣ ، ذكره مناظر احسن .
(٢) فتح الباري ١/١٨٤ ، ذكره زبير الصديقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

همّام بن منبّه :

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب [١] ما نصه : همّام بن مُنبّه بن كامل بن شيخ اليماني ابو عقبة الصنعاني الأبناوي ـ والأبناء هم أهل فارس توطنوا قبل الاسلام في بلاد اليمن بعدما فتحها كسرى ـ روى عن ابي هريرة ، ومعاوية ، وابن عباس ، وابن عمر ، والزبير ، وعنه اخوه وهب بن منبه ، وابن اخيه عقيل ابن معقل بن منبه ، وعلي بن الحسن بن آتش ، ومعمر بن راشد . قال اسحاق ابن منصور عن ابن معين : ثقة . وذكره ابن حبّان في الثقات . وقال الميموني عن احمد : كان يغزو ، وكان يشتري الكتب لأخيه وهب . فجالس ابا هريرة فسمع منه احاديث وهي نحو من اربعين ومائة حديث بإسناد واحد . وأدركه معمر ، وقد كبر وسقط حاجباه على عينيه ، فقرأ عليه همام ، حتى اذا ملّ ، أخذ معمر فقرأ الباقي . وكان عبد الرزاق لا يعرف ما قُرئ عليه مما قرأ هو . قال ابن سعد : مات احدى وثلاثين ـ (أي بعد المائة) ـ وقال البخاري : قال علي : سألت رجلاً قد لقي همام بن منبه : متى مات همام ؟ فقال : مات سنة اثنتين . قال ، وقال ابن عيينة : كنت أتوقع قدوم همام عشر سنين . قلت : وقال ابن سعد [٢] ، والخليفة وابن حبان : مات سنة إحدى او اثنتين وثلاثين . وقال العجلي : يمانيّ ، تابعي ، ثقة » . انتهى ما قال ابن حجر العسقلاني .

وقال صاحب كشف الظنون : « الصحيفة الصحيحة للشيخ همام بن منبه الصنعاني المتوفى سنة ١٣١ . وهي التي كتبها عن ابي هريرة » .

فكان همام قد جالس ابا هريرة مدة ، وسمع منه أحاديث وكتبها في مجموعة سماها « الصحيفة الصحيحة » ، على ما روى في كشف الظنون ، كأن هذا على

---

(١) ١١/٦٧ ، رقم ١٠٦ (راجع أيضا ١/٥٧٤) .

(٢) راجع طبقات ابن سعد ٥/٣٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال « الصحيفة الصادقة » لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . فصحيفة همام ، رواها تلميذه معمر عنه . ثم عبد الرزاق عن معمر . ثم هلم جرا . وعلى هذا تكون هذه الصحيفة قد دونت في اواسط القرن الأول للهجرة ، لأن ابا هريرة توفي سنة ٥٨ هـ .

وقد نقلها ابن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ٣١٢ ـ ٣١٩) بتمامها . ونقل البخاري عدداً كثيراً من احاديثها في صحيحه ، في أبواب شتى [1] . سوى ما تواتر رواية هذه الصحيفة على حدة نسلاً بعد نسل . وقد عثرنا على مخطوطتين منها ، تحتويان على إسنادين مختلفين . سنفصل ذكرهما فيما سيأتي :

لا يمكن مقابلة الصحيفة بما نقل منها البخاري في صحيحه فانه فرّق أحاديثها في أبواب متفرقة . أما ابن حنبل فنقلها برمتها كما هي . فاذا قابلنا الباب المتعلق من مسند ابن حنبل مع المخطوطتين لدينا ، وجدنا الفروق الآتية :

١) يتفق المسند مع المخطوطتين ولا يختلف في ترتيب الأحاديث إلا مرتين أو ثلاث . وهذا بلا زيادة كلمات ولا نقصانها . (راجع الصحيفة في الأحاديث رقم ١٣ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨) .

٢) نجد في مسند ابن حنبل حديثاً واحداً لا نجده في المخطوطتين لدينا (راجع رقم ١٤/ب) . ومن المعروف أن في النسخة المطبوعة من المسند أغلاط طبع كثيرة . ولا يذكر ابن حنبل حديثاً (رقمه ٥) نجده في كلتا المخطوطتين .

٣) تكرر كلمة « وسمي الحرب خدعة » في حديثين في مخطوطتي الصحيفة (رقم ٢٩ ، ٤٠) أما ابن حنبل فلا يذكره إلا مرة واحدة (٤٠) .

٤) تغير بين المصدرين بعض عوارض الرواية مثل « عزّ وجل » بدل « تعالى » بعد ذكر اسم الله ؛ أو « النبي » و « أبو القاسم » بدل « رسول الله » ؛ أو اشياء

(١) جلد اول ، ص ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٩١ ، جلد رابع ٥٦ ، ٦٣ ، ٨٦ إلى غير ذلك (من طبع مصر ١٣١٣ هـ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يوجد مثلها عادة بين مخطوطتين من كتاب واحد . وقد أثبتناها في الحواشي . وليس فيها ما يبدّل المفهوم أو يغير المراد .

فاذا لم يتغير تأليف همام بن منبه المتوفى سنة ١٣١ الى زماننا هذا (سنة ١٣٧١) بعد كثرة ما تناولته الأيدي ونقله الناقلون والرواة والمؤلفون ، فلا مجال لانكار صحة ما مضى قبل همام من لدن النبي ﷺ الى أن رواه ابو هريرة . وليذكر أن الأحاديث المذكورة في صحيفة همام ، قد رواها غيره ايضاً كما وجدناها في مسند ابن حنبل والبخاري وسائر كتب الحديث المتداولة ، بعضها عن ابي هريرة وبعضها عن غيره من الصحابة .

وصف المخطوطتين :

إن مخطوطة برلين ، رقمها (1384 We 1797) وكانت في مكتبة الدولة Staatsbibliothek في عاصمة المانيا . (وهذه المخطوطات محفوظة في هذا الزمان في مدينة تيوبنغن Tübingen) . فهذه المخطوطة في مجموعة رسائل ، تبتدئ صحيفة همام بن منبه فيها من الورقة (٥٤) وتنتهي بالورقة (٦١) وتنقص في أثنائها ورقتان . حجمها ١٧٫٥ × ١٢٫٥ سنتمتراً . وفي كل صفحة (١٩) سطراً . ويبدأ كل حديث فيها بكلمة « وقال » بالمداد الأحمر . أنا كنت نقلتها بخطي ، وهذا ما أثبتُ في آخر نقلي : « نقله لفظاً لفظاً من الأصل المحفوظ في خزانة الحكومة البروساوية في برلين يوم عرفة ويوماً قبله سنة ١٣٢١ من الهجرة وقابله من الأصل المنقول عنه بحسب الاستطاعة ، محمد حميد الله » . وهذه النسخة من أوائل القرن الثاني عشر للهجرة .

فلما رجعنا الى بروكلمان ، أسفنا لما وجدنا فيها من الأغلاط الفاحشة . فلا يذكر بروكلمان هذه الصحيفة تحت اسم همام بن منبه فلما أطلنا البحث ، عثرنا عليها بالمصادفة ، فانه ينسبها الى « عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده المتوفى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٧٣/١٠٨٢» . ثم يقول : «من تأليفه صحيفة همام بن منده (كذا) المتوفى ١٥١/٧٤٨ (كذا) عن ابي هريرة المتوفى ٥٨/٦٧٨» . وليس هذا في الطبعة الأولى ، بل في ضميمة الكتاب وفي ضميمة الضميمة للجلد الأول . فقال «همام بن منده» ، ولم يرد إلا «همام بن منبه» . وكذا سها في تأريخ وفاته (الصحيح أنه ١٣١ ، لا ١٥١) ، كما سها سهواً فاحشاً في عزوه الى عبد الوهاب ابن منده ، وليس هناك إلا راو في عصر من العصور .

مخطوطة دمشق :

أما مخطوطة دمشق فهي تفوق اختها تفوّق نور الشمس على ضوء القمر المستعار . وهي محفوظة في خزانة الكتب الظاهرية . ودلني عليها الأستاذ محمد زبير الصديقي (من جامعة كلكته) . وأما صورتها الشمسية فقد حصلت عليها من الأستاذ صلاح الدين المنجد . وكلاهما يستحقان شكري وشكر من سيستفيد من قراءة هذه الصحيفة .

وهي ايضاً ضمن مجموعة رسائل . تمتاز بأنها كاملة وأقدم المخطوطتين كتابة . فهي من القرن السادس من الهجرة . وكذلك هي أصل النسخة التي استعملت للدرس والسماع وثبت الاجازات مراراً عديدة . وقد درس فيها ابن عساكر ، صاحب تأريخ دمشق فيمن درس . وخطها جميل ، غير أن الناسخ اهمل نقط الحروف في اكثر الأحيان . وسطورها في كل صفحة إما ٢١ او ٢٢ او ٢٣ . وحجم صورتها الشمسية كحجم النسخة الألمانية . وهذه النسخة المكتوبة بدمشق ، من زمن حروب الصليبيين . ونرى في سماعاتها ما كانت من عادات الدرس الاسلامي وآدابه عند المحدثين في تلك الأزمنة من الحروب والفتن . ولسنا بصددها الآن .

وفي كلتا المخطوطتين كتب الناسخ بعض اختلافات الرواية على الهامش فقال إما « أؤخّر » أو « أدخّر » ؛ وكذلك « تَركتكم : تُركتم » ، « يجيّونك :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجيبونك » ، « فزادوا : فزادوه » ، « بطعامكم : بطعامه » ، « حين : حينئذ » .
ونرى بعض هذه الاختلافات ، التي لا تغير مفهوم الحديث البتة ، في سند ابن حنبل أيضاً . ولعلها من زمن معمر ، وهو لم يسمعها تماماً من همام ، كما نقلنا فيما مضى عن ابن حجر ، بل قرأها هو عليه حين كان همام قد ملَّ وتعب . والدرس الشفاهي كان أعظم وسيلة لصحة ما كتب .

فالحديث النبوي مبني على عمودين : الكتابة والسماع ، كل واحد منهما يعاضد الآخر . فلو قابل احد هذا الحزم والاحتياط في حفظ الحديث المحمدي وصحته مع ما وقع لحديث أنبياء آخرين قبل الاسلام ، وكذلك مع ما هو حال « التأريخ » في عصرنا الحاضر من أكاذيب الصحف وتدليسات الوثائق الرسمية ، وفكر تفكيراً سليماً ، لوضح له فضل الحديث ، وما فاق به المحدثون من لدن عصر الصحابة الى العصور المتأخرة التي أبقى الدهر من آثارها الأصلية . والفرق بين حديث المسلمين وحديث غيرهم مثل ما بين السماء والأرض ، وشتان مابينهما ، لا يشوبه أكاذيب الأعداء ولا جهل الأصدقاء .

وها كم فيما يلي « الصحيفة الصحيحة » لهمام بن منبه رحمه الله تعالى . وقد أضفنا اليها الأرقام على الأحاديث لتسهيل المراجعة :

(يتبع) محمد حميد الله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net